

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

01 - المحاضرة 01

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ثم اما بعد فلا يزال الحديث موصولا حول اركان الایمان وذلك في اطار حديثنا عما لا يسع المسلم جهله - 00:00:00

في محاضراتنا هذه بمشيئة الله عز وجل سنتحدث حول ركن الایمان بالكتب الفقرة التي في الكتاب تقول ونؤمن بجميع ما انزل الله على رسليه من الكتب جملة وعلى الغيب نعم ونؤمن على التخصيص بما سماه الله منها في القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف ابراهيم ومو - 00:01:16

نعم فنعتقد انها في اصلها منزلة من عند الله نعم وانا اعتقاد انها اتفقت جميعا في الدعوة الى التوحيد وان تفاوتت في بعض فروع الشرائع الله جل وعلا كما ارسل رسله - 00:01:44

يعني لا يعلمهم على وجه التفصيل الا الله جل جلاله فان الله انزل كتبنا لا يعلمها على وجه التفصيل الا الله جل جلاله فنحن نؤمن بما انزل الله من كتاب - 00:02:08

جملة وعلى الغيب نعم ثم نؤمن على وجه التفصيل وعلى سبيل التخصيص بما ذكر منها في كتاب الله عز وجل بما اخبرنا الله جل وعلا عنه في كتابه التوراة الانجيل الزبور - 00:02:22

صحف ابراهيم وموسى ثم ختم ذلك كله بالقرآن الكريم استمعوا الى قول الله جل جلاله يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل - 00:02:39

امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسليه واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا ثم امرنا الله جل وعلا جل وعلا ان نخاطب اهل الكتاب بهذا الخطاب - 00:03:00

في قوله تعالى في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل اليابينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط وما اوتى موسى وعيسي وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - 00:03:25

طبعا هذا ايمان باصل تنزيل الكتب من عند الله وليس ايمانا بالنسخ. المحرفة المتداولة باليدي القوم فنحن ونجزم ان يد التحرير قد امتدت الى هذه الكتب نحن نقرأ في كتاب الله عز وجل قوله تعالى - 00:03:50

افتقطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون نحن نقرأ في القرآن قول الله سبحانه وتعالى وان منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من - 00:04:09

وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله. وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون في مفتاح سورة ال عمران قول الله جل جلاله الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب - 00:04:31

القرآن الكريم بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وفي القرآن الكريم قول الله جل وعلا واتينا داود زبورا وفي سورة الاعلى قول الله سبحانه ونه - 00:04:52

ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى ونؤمن بخاتمة ذلك كله وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:05:14

الكتب السماوية اتفقت جميعا في اصول الایمان اتفقت جميعا في الدعوة الى التوحيد فهذا المحكم المشترك الایماني العام الذي ضمنه الله كل كتاب انزله وبعث الله به كلنبي ارسله - 00:05:34

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا دين ولا تتفرقوا فيه نعم
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ز - 00:05:55

بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون تفاوتت هذه الكتب في تفصيلات الشرائع وفروعها. فقد قال
تعالى لك جعلنا منكم شرعة ومنهاجا نعم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الانبياء اخوة لعارات امهاتهم شتى ودينهم واحد -
00:06:20

كانت صناعة التماطل مباحة في زمن النبي سليمان. ثم جاء الشريعة محمد صلی الله عليه وسلم لما بتحریم ذلك بسورة سباء قول
الله جل جلاله يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات. اعملوا - 00:06:46

الداود شكرها وقليل من عبادي الشكور في شريعة محمد صلی الله عليه وسلم جاء بتفسير التماطل وطمس الصور في حديث ابي
الهياج لشدي قال الا ابعثك على ما ابتعتنى عليه رسول الله صلی الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا - 00:07:07

السرطة ولا صورة الا لطختها ولا قبرا الا سويته الانبياء اخوة لعارات امهاتهم شتى ودين واحد السیور على سبيل التحية كان مشروعا
فيما سبق من الامر وقد رأينا في قصة اخوة يوسف - 00:07:29

في بداية القصة ما اراد الله عبده ما اراد الله عبده يوسف من الرؤيا ثم ما بينه له من تأويلها في نهاية المطاف ففي البداية اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجبين. وفي النهاية ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا وقال يا ابتي هذا -
00:07:50

تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا لكن النبي صلی الله عليه وسلم جاءت شريعته بتحريم اي سجود لغير الله. سواء اكان على
سبيل التحية ام كان على سبيل التنسك - 00:08:14

وعندما جاء معاذ فسجد للنبي صلی الله عليه وسلم كان في رحلة الى الشام فوجد النصارى يسجدون لاحبارهم ورهبانهم فقال ان
يعني ان النبي اولى بالتوحير والتقدیس والتعظیم من هؤلاء فسجد للنبي صلی الله عليه وسلم - 00:08:29

فأخبره النبي صلی الله عليه وسلم ان هذا لا يصلح الا لله عز وجل. وانه لو كان لو كان امرا احدا ان يسجد لاحد لامر المرأة ان تسجد
لزوجها وذلك لعظم ما له عليها من الحق - 00:08:46

الفقرة الثانية تقول كما نؤمن بان القرآن قد نسخها جميعا بعد ان امتدت اليها يد البشر بالتحريف والعبث وانتهى العمل بها فما بایدی
القوم من مواريث دینیہ باطله اضعاف اضعف حقه وحقه منسوخ - 00:09:04

باطله اضعاف اضعف نعم وان ما ورد فيها من اخبار او من شرائع ينقسم الى ثلاثة اقسام نعم قسم شهد القرآن
بصحته فنؤمن به لان القرآن قد شهد له بالصحة - 00:09:29

ثم قال وقسم شهد القرآن ببطلانه فنرده ونعتقد انه مما حرفة البشر من كلام الله. يعني مثلا ما ينسبونه الى المسيح عليه السلام من
قوله الحق اقول لكم ان ما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماوات - 00:09:48

وما تحلونه في الارض فهو محلول في السماوات ان مفادة هذا النص اعطاء الاخبار والرهبان واعطاء يعني رجال الدين الحق في
التحليل والتحريم الديني ما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماوات. ما تحلونه في الارض فهو محلول في السماوات. نحن
نؤمن بان هذا يعني انقطع - 00:10:09

ليس من كلام المسيح عليه السلام لأننا نعلم يعني ان الله قد نهى علىبني اسرائيل هذه الفدية وذلك الشرك فقال تعالى اتخذوا
اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امرروا الا ليعبدوا لها واحدا - 00:10:34

ومن العجائب والغرائب ان القوم اعطوا للاحبار والرهبان الحق في نسخ احكام التوراة ما يقوله اصحابهم مخالف لحكم التوراة يكون
ناسخا لها فاعطوا البشر الاخبار والرهبان اعطوهن الحق في النسخ التحليل والتحريم الديني. في نفس الوقت الذي حجروا فيه على -

الله عز وجل ان ينسخ من احكامه ما يشاء. يعني وان يبدل من شرائعه ما يشاء يعني عند اليهود عقيدة اسمها تحريم النسخ. النسخ فكرة باطلة عندهم ليه ؟ قالوا لان النسخ يقتضي البداءة - 00:11:24

كأن الله قد بدا له شيء كان خافيا عليه من قبل ومن ثم غير كلامه. يعني قال كلام جربوا وطلع مش مزبوط فراح مزبط كلام تاني. والشكل ده ما ينفعش ينسب الى الله عز - 00:11:41

عز وجل فقالوا بتحريم النسخ وعدم صحة نسبتي الى الله عز وجل اتخذوا هذا تكأة في رد شريعة المسيح قال له ربنا ما غيرش كلامه ما بعتش انجيل وما بعتش شريعة تانية بعد التوراة. وليس من شأنه ان يفعل ذلك - 00:11:55

ففي الوقت الذي حجروا فيه على الله عز وجل ان ينسخ من احكامه ما يشاء وان يبدل من شرائعه ما يشاء وهو القائل ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها الم تعلم - 00:12:18

ان الله على كل شيء قادر. في الوقت الذي حجروا فيه هذا على الله عز وجل اعطوا هذا الحق لاحبارهم ورهبانهم واجعلوهم بذلك اربابا من دون الله فقال ابن القيم التعليق على هذا تماما - 00:12:35

كما ابى الشيطان ان يسجد لادم بدعي الكراهة والعزوة ابا خير منه ثم رضي لنفسه بعد هذا ان يكون قوادا لكل داعر وداعرة وفاجر وفاجرة ولله في خلقه ولله في خلقه شئون - 00:12:52

يعني ان الله جل وعلا ينسخ ما يشاء من احكامه. النسخ لا يقتضي البديل. لكن يقتضي ان الله جل وعلا انما يشرع من الاحكام ما يناسب عباده في الزمان والمكان الذي شرعه لهم فيه - 00:13:13

يعني اذا تغير الزمان او تغير المكان واقتضت حالة البشر تبديد الحكم فان الله جل وعلا انما يتدرج باحوال يتدرج بما شرعه بما شرعه لعباده من شرائع الى ان وصل العقل البشري الى مستوى - 00:13:28

النضج والقرار النهائي فتنزهت الشريعة الخاتمة وتنزل الكتاب الخاتم بل داخل الشريعة الواحدةرأيتم كيف كان تحريم كيف كان تحريم الخمر. الله جل وعلا لم يحرمها دفعة واحدة انما من تحريمها بمراحل - 00:13:48

اتعلمون ايضا تحريم الربا ما حرمه الله جملة واحدة انما من تحريميه بمراحل وتشريع الجهاد مرة مرة تشريعه ايضا بمراحل كثيرة. فالملصود ان الله جل وعلا يعني انما يتدرج بيده انما يتدرج بعباده في طريق التشريع بما يكفل مصالحهم ويدفع المفاسد عنهم الى ان يستقر امر التشيعي - 00:14:05

وفي النهاية الى حكم النهائي بات قدر الله عز وجل ان مصلحة عباده تناط به وتحقق به الى قيام الساعة اللهم اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين كما نؤمن بان القرآن قد نسخها جميعا بعد ان امتدت اليها يد البشر بالتحريف والعبث وانتهى العمل بها. وان ما - 00:14:33

بها من اخبار وشرائع ينقسم الى ثلاث اقسام قسم شهد القرآن بالصحة فنؤمن به. وقسم شهد القرآن ببطلانه فنرد ونعتقد انه مما حرفة البشر من كلام الله وقسم سكت عنه القرآن الكريم فنسكت عنه حتى لا نكذب بحق او نصدقه باطل - 00:14:58
واحتمال يكون صح واحتمال يكون خطأ فنخشى ان صدقناه ان يكون باطل ونخشى ان كتبناه ان يكون حقا فنسكت عنه ونكل امره الى الله عز وجل. وهذه الدائرة التي التي - 00:15:22

ورد في مثلها حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. في هذه الدائرة المسكوت عنها ان فيها يعني بعض العبر وبعض المواقف وبعض قصص التي قد تذكر على سبيل يعني على سبيل الاعتبار والتأسي لا حرج في هذا. النبي عليه الصلاة والسلام في اول الدعوة - 00:15:36

اصحابه عن ان ينظروا في كتب اهل الكتاب وعندما رأى عمر بن الخطاب في يده صحيفة من التوراة النبي صلى الله عليه وسلم تعليظ عليه كأنما فقا في وجهه حب الرمان من شدة - 00:15:56
غضب ثم قال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب لقد جنتكم بها بيضاء نقية. والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فلما استقرت

العقائد يعني وتوطأ معلم التوحيد في النفوس وفي القلوب جاء - 00:16:10
الاذن بان نحدث عن بنى اسرائيل. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج في هذه
الدايرة المسكوت عنها الذي لم يشهد القرآن لا بصحتها ولا ببطلانها - 00:16:31

اللهم اهدنا يا رب سوء السبيل طبعا القرآن الكريم يعني يشير بسورة قاطعة الى التحريرات التي دخلت على الكتب السماوية
السابقة في سورة البقرة مثلا يقول الله جل جلاله فوويل للذين - 00:16:52

يكتبون الكتاب بآيديهم ثم يقولون هذا من عند الله فوويل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم. ثم يقولون هذا من عند الله. ليشتروا به ثمنا
قليل فوويل لهم مما كتبت آيديهم فوويل لهم مما كتب آيديهم ووويل لهم مما يكسرون - 00:17:12

وفي آل عمران قول الله جل وعلا واني منهم لفريقا يلولون السننهم بالكتاب. لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون - 00:17:39

في حديث اخرجه البخاري وهو يبين اصطفاء الله لهذه الامة ومضاعفة اجره لها انما بقاوكم فيمن سلفك ما بين صلاة العصر الى
غروب الشمس يعني الذي مضى من الدنيا كأنه من الفجر الى - 00:17:59

العصر والذي بقي منها كانه من العصر الى غروب الشمس انما بقاوكم فيمن سلفك ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس نعم ثم قال
اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا - 00:18:19

ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صليت العصر. ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت
الشمس. فاعطيتكم قيراطين نعم فقال اهل الكتاب اقل منا عملا واكثر اجرا - 00:18:42

نعم فقال هل ظلمتكم من حكم من شيء؟ فقالوا لا. فقال هو فضلي اوتيه من اشاء هو فضلي اوتيه من اشاء - 00:19:09

في حديث يشير الى التوقف فيما جاء في الكتب السابقة مما سكت عنه القرآن لا تصدقا اهل الكتاب ولا تكذبوا امنا بالذي
انزل علينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون - 00:19:34

ابن عباس رضي الله عندهما يقول كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
بتقراؤنه محضا لم يشب. لا يزال صافيا نقيا غضا طريا - 00:19:57

نعم وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوه كتاب الله وغيره وكتبوا بآيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ثم قال الا
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم - 00:20:18

يعني ما جاءكم منه العلم كان كافيا لأن ينهاكم عن ان تذهبوا لتسألوا اهل الكتاب عن شيء مما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم لا
والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم - 00:20:40

طب ما كانت مسألة مهمة جدا في باب اليمان بالكتب مقتضى اليمان بالكتب. يعني ايه كيف يتحقق في حياتنا اليمان بالكتب كيف
نقيم هذا الركن من اركان اليمان اسمع قال ونؤمن بان اليمان بالكتاب - 00:21:00

يقتضي تحليل حاله وتحريم حرامه والاعتبار بقصصه وامثاله والعمل بمحكمه والتسليم لمشابهه والوقوف عند حدوده وتلاوته حق
تلاوته والنصيحة له ظاهرا وباطنا طاعة الرسول فيما امر والانتهاء عما نهى عنه وزجر - 00:21:19

امتنى يتحقق اليمان بالكتاب في حياته؟ ده كلمة بناخدها جرانتيه كده خلاص لأن دي لها مقتضى ولها مضمون طعن ولها مفردات يقينا
تحليل حاله وتحريم حرامه. ما امن بالقرآن من استحل محارمه - 00:21:51

تحليل حاله وتحريم حرامه دي قضية رقم واحد نعم لاعتبار بقصصه وامثاله ما اودعه الله من قصص في كتابه لابد ان يقرأها
المسلم لكي يعتبر ويتعزز بما فيها من عبر ومن مواعظ. قال والعمل بمحكمه - 00:22:10

المحكم الذي دل على المعنى بغير احتمال. والتسليم لمشابهه الذي لا يعلم تأويله الا الله. والوقوف عند حدوده وده ان تقف عند ان
تقف حيث اوقف الله عز وجل ان لله حدود لا يجب لاحد من خلقه ان يقربها او ان يتعداها. ثم قال وتلاوته حق تلاوته - 00:22:32

والنصيحة له ظاهرا وباطنا وطاعة الرسول فيما امر والانتهاء عما نهى عنه هذا هو مضمون الايمان بالكتب. من حققه فقد حقق هذا الركن من اركان الايمان. الله جل وعلا يقول ان - 00:22:58

انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائين طيبة في اية اخرى يقول الله جل جلاله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - 00:23:18

واحدرهم ان يفتوك عن بعض ما انزل الله اليك ثم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاوئلک هم الخاسرون ما هو حق تلاوته؟ قال ان يحل حاله - 00:23:38

وان يحرم حرامه وان يقرأه كما انزل الله والا يحرف الكلمة عن مواضعه والا يتأنى ولمنه شيئا على غير تأويله في ناس كفروا بالتنزيل او كفروا من باب التنزيل وناس كفروا من باب التأويل وليس من باب التنزيل - 00:24:02

عندما حرفوا كلام الله جل وعلا ثم حملوا بعض اياته على نحو لا يسوء لا في عقل ولا في شرع ولا في لغة ولا له اي على الاطلاق - 00:24:25

يعني من يقرأ قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ثم يقول البقرة عائشة هذا تأول القرآن على نحو لا يحتمل الا عقل ولا شرح ولا لغة ابدا - 00:24:36

فهذا ليس من يتلونه حق تلاوته وليسوا من يؤمنون بهذا الكتاب على النحو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجبتو الطاغوت يقول لك ابو بكر وعمر. ما العلاقة بين اللي جبت للطاغوت وبين ابي ابي بكر ابي بكر وعمر؟ لا علاقة لغوية ولا علاقة شرعية - 00:24:48

هي ولا على ولا علاقة عقلية اللهم الا محض الهوى والتقدم على كتاب الله جل وعلا بغير برهان وبغير سلطان من الله عز وجل. الله جل وعلا يقول هو الذي انزل علي - 00:25:11

كتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتلاء الفتنة وابتلاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله راسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب - 00:25:26

وفي الحديث اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاوئلک الذين سمي الله فاحذروهم لقد ذكرت لحضراتكم اني ان بعض جهال المتمسكة والمتصوفة كان بيقول اني ان علم الساعة ربنا اطلع عليه - 00:25:54

النبي محمد واطلع عليه ويطلع عليه بعض الخلاصاء من اصحابه وآوليائه طب يا سيدى اين دليلكم على هذا؟ فقال لان الله جل وعلا قال ان الساعة اتية اكاد اخفيها ولم يقل اخفيها - 00:26:16

انما قال اكاد يعني ما اخفاهاش اكاد اخفيها طيب وبعدين؟ يبقى معنى هذا ان هناك صفة مختاراة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والآولياء الكبار جدا دولا اختتهم الله جل وعلا - 00:26:34

تعلم الساعة مع قول الله تعالى لا يجيئها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بعثة ادي فرق بين المحكم والمتشابه لا يجيئها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بعثة - 00:26:49

دعهم يسألونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله مع هذا الكلام الصريح جدا والقاطع جدا والحاصل جدا. هؤلاء يتمسكون او يتعللون بمثل قوله تعالى ان ساعة اتية اكاد اخفيها - 00:27:18

اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاوئلک الذين سمي الله فاحذروهم. طب اكاد اخفي معنى ايه؟ لان جعل للساعة امارات صغري وامارات كبرى والنبي صلى الله عليه وسلم بين هذا بالتفصيل الدقيق والشديد جدا جدا. فالله جل وعلا جعل لنا امارات ل تستعد لها اذا اقترب - 00:27:35

وميقاتها اللهم اهدني سواء السبيل يا رب. اللهم يا رب احملنا في احمد الامور عندك واجملها. عاقبة انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم وشكر الله لكم وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:27:59 - 00:28:19